من أرض البقاع الزراعية الى اسواق نيويورك العالمية ومنها الى السياسة اللبنانية

رجل الاعمال ميشال ضاهر: «انا شخص «انانى»... وأعتبر أن العيش بكرامة يتطلب مجتمعاً نظيفاً».

(حديث صحفي أجرته مجلة «الرجل» السعودية العالمية الصادرة في لندن.

من أرض البقاع الزراعية الى «اسواق نيويورك العالمية» رحلة شاقة وناجحة استطاع خلالها رجل الأعمال اللبناني ميشال ضاهر أن يحقق احلامه ويعمل من موقعه على تحقيق احلام الشباب اللبناني ولا سيما أبناء منطقته، من خلال المشاريع التي نفّذها وينفّذها في لبنان وتلك التي يعمل ويطمح لتحقيقها في المستقبل القريب من موقعه كنائب فاعل في البرلمان اللبناني وليس فقط حاملاً لمشاريع وبرامج رنانة.

بدأ ميشال ضاهر حياته المهنية باكراً في سن ال ١٩ عاماً سنة ١٩٧٩ من السعودية، حيث افتتح مشروع دواجن في الرياض مع والده وبعض الشركاء السعوديين، وكان يعتبر الاول من نوعه حينذاك، محققاً بذلك نجاحاً لافتاً، قبل ان ينتقل الى تجارة البيض ومن ثم تأسيس شركة لخدمات الدواجن في الرياض التي تحولت الى اكبر واهم شركات تجارة الادوية البيطرية واللقاحات.

ومن السعودية الى رومانيا انتقل ميشال ضاهر بمشاريعه وافتتح بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٣ شركتين هما «pharma leader» و «yufrien» التي اصبحت من اهم شركات التصدير. ورغم هذه النجاحات المتلاحقة بقي حلم العودة الى لبنان ولاسيما مسقط رأسه زحلة في البقاع المشهورة بزراعة البطاطا يراود ضاهر الى ان تحقق في العام ١٩٩٠.

من هنا انطلقت فكرة المشروع لتتحول الى مصنع على ارض البقاع اللبنانية في عام ١٩٩٣ يحمل اسم «ماستر شيبس» الذي اصبح اليوم من كبرى الشركات في الشرق الاوسط واهمها، ومنه تفرع مصنعآخر لل «كورن فلكس» لا يقل اهمية عنه تحت اسم «بوبينز» وهو الوحيد من نوعه في الشرق الاوسط، ليؤمن مع «ماستر شيبس» أكثر من ١٦٠٠ فرصة عمل لأبناء المنطقة التي يؤكد ضاهر على انّ «هدفه ان يترك بصمة فيها».

رجل الاعمال ميشال ضاهر.

في عام ٢٠٠٠، ولأن ضاهر يهوى المغامرة المدروسة، افتتح «محفظة استثمارية» ليديرها من بيروت، متجاوزاً الازمة العالمية في حينه، ومن ثمّ قرر دخول عالم العملات من ابوابها الواسعة انطلاقاً من كبرى الاسواق العالمية في اميركا، ليصبح فيما بعد من اكبر المساهمين في شركة «FXCM» وليدخل منها الى بورصة نيويورك في إطار الإحتفاء بإطلاق عملية الإكتتاب العام السنوية للشركة في «وول ستريت» في عام ٢٠١٠، حيث قرع الجرس الذي يؤذن ببدء عمليات التداول في البورصة، وليكون رجل الأعمال العربي الاول الذي يصل الى هذه المنصّة العالمية.

وفي عام ٢٠٠٥ كان قد اشترى ضاهر شركة «CURRENEX» الأميركية التي تعتبر من كبرى شركات التداول بالعملات والتي كان يبلغ تداولها اليومي نحو ٢٢٠ مليار دولار، قبل ان يقرر بيعها الى شركة « THE STATE STREET» ويدخل شريكاً اساسياً في شركة «FXCM»التي تعنى بتداول العملات «ONLINE» والتي تحقق نجاحاً ملحوظاً في هذا المجال، وهي اكبر شركة عالمية وتحتوي حساباتها على اكثر من ٢٢٠٠٠٠ عميل.

وفي عام ٢٠١١ عاد ايضاً الى مجاله الأول، اي تجارة الدواجن، ليصبح المساهم الثاني في مؤسسة «PILGRIMS» ثاني اكبر شركة دواجن في العالم، التي تنتج اسبوعياً ٣٨ مليون فروج.

وأخيراً، في عام ٢٠١١ قام بتوسيع نشاطاته وذلك عبر شرائه حصة كبيرة من شركة «VICTOR SECURIYT» وفي العام نفسه قام مع بنك «UBS» و «JEFFRY» و « GFI» بشراء حصة الاسد بشركة «BONDS.COM» التي تعتبر من اولى الشركات العالمية في تجارة سندات الدين «اون لاين» في الولايات المتحدة الاميركية. وفتح المجال امام رجال الاعمال على اختلاف اهتماماتهم للقاء والتواصل فيما بينهم من خلال شركة «GRUBWITHU» التي تحقق نجاحاً وتقدماً ملحوظاً في أميركا.

والى جانب امتلاكه هذه الشركات، لضاهر استثمارات كبيرة ومساهمات محدودة في مجالات ومشاريع عدة في لبنان. إضافةً الى مؤسسات أخرى في بلدان عربية وغربية عدة.

وفي حديث مع ميشال ضاهر قال:

- بعد كل هذه النجاحات التي حققتها ولا تزال، ما الاهداف المستقبلية التي تعمل للوصول اليها؟

الهدف الاساسي بالنسبة اليّ الآن هو الدخول الى القطاع العام، فبعدما قمت بواجبي تجاه عائلتي وأمنت لها كل ما يلزم وأكثر، حان الوقت الآن للمساهمة والعمل على بناء بلد نظيف يليق بي وبأبناء وطني.

- انت رجل الاعمال الناجح الذي استطاع ان يبني لنفسه سمعة طيبة، الا تعتبر ان دخول عالم السياسة اليوم قد يضعك في موقع يؤثر سلباً على كل ما بنيته؟

الأمر ليس صعباً وليس سهلاً. قد لا تنجح في القضاء على الظلام لكن تستطيع ان تضيء شمعة. أنا الآتي من مجتمع اقتصادي اعرف ان السياسة هي لخدمة الاقتصاد والمجتمع وتطويرهما، وليس كما هو الامر في لبنان حيث الاقتصاد في خدمة السياسة والسياسيين وبالتالي دورنا هو على الأقل ان نبدأ من مكان ما، هذا ما سنعمل عليه بالدرجة الاولى لتحقيق الهدف الاساسي من السياسة.

المشكلة في لبنان ان نظرة المجتمع الى السياسة هي نظرة دونية، ليس لدينا رجال دولة، بل رجال سياسة، على عكس دول العالم.

- ما الذي تبحث عنه في السياسة؟ وما الذي سيميز ميشال ضاهر عن غيره من رجال الاعمال الذين دخلوا السياسة ولم يختلفوا عمن سبقهم؟

لو كنت ابحث عن مصلحتي الشخصية لما كنت قررت دخول السياسة. قد اصل الى ما اطمح واخطط لتحقيقه وقد لا اصل، لكن على الاقل اكون قد بدأت